ادل دليل علي نفعه واعلم ان الاجابة ليست
منحصرة في الاسعاف بالمطلوب بل هي حصول
واحدة من الثلاث المذكورة في قوله صلى الله
عليه وسلم ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث
اما ان يستجاب له واما ان يدخر له يعني افضل
منه واما ان يكفر عنه من ذنبه وفي لفظ
او يدفع عنه من السوء مثله وهذا كما قيد
مطلق قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شا فالاستجابة
واجبة سمعا وان كانت جايزة عقلا فان قلت
فهل يدعي للمريض بالشفا مع ما في المرض من
كفارة وثواب كما تظاهرت به الاحاديث فاجيب
بان الدعا عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لانهما
يحصلان باول المرض وبالصبر عليه والله اعلم ثم
نبه المصنف رحمه الله تعالى على مسيلة من السمعيات
يجب اعتقادها بقوله وكل بكل عبد مكلف من
البشر مومنا كان او كافرا ذكرا كان او انثي حرا كان او
رقيقا والحق الوقف عن القول بان على الملايكة
والجن حفظة وان كان ظاهر المتن العموم قال
الحافظ السيوطي رحمه الله واما الملايكة فالاشبه
ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذي يكتب فكان
يحتاج كل ملك الى ملك اخر ولا يحاسبون ايضا اذ
لا سيئات لهم وليسوا بادني رتبة ممن لا يحاسب
من

١٣١

من البشر واما الاثابة فقد قيل انهم يثابون برفع
التكليف عنهم اذ ليسوا من اهل المطاعم والمشارب
والمناكح ليوردوا مورد بني ادم من الجنة ويحتمل
ان يكون لهم ورا وضع التكليف عنهم نعمة اخرى
اعدها الله تعالى لهم لا تبلغها عقولنا فانه سبحانه
وتعالى يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انتهى
نقله عن الامامين الحليمي والقونوي رحمهما الله
تعالى واذا قلنا بكتب اعمال الكافر فهل تكتب
حسناته ايضا ولا تكتب ما عدى السيئات لانه
لا يثاب على حسناته والظاهر كتب الجميع اذ هو
الكتب لا يتضمن ثوابا ولا عقابا ويثاب فاعل
وكل ملايكة المحذوف وصف بقوله حافظون
وضابطون لما يصدر من العبد من قول او فعل او
اعتقاد او تقرير وكلوا اي وكلهم الله تعالى
وهؤلا الحفظة هم الكاتبون لذلك عليه واشار
بقوله خيرة الي تفسير كراما الواقع وصفا لهم
في قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين و
والجمع في حافظون وكاتبون لمطابقة قوله بكل
عبد في الجملة والا فكل واحد من العباد دايما عليه
ملكان وان قلنا بانهم اكثر من ملكين فلا اشكال
وهما الرقيب والعتيد من ملايكة الليل والنهار
واللايق ان الكتب حقيقي يعني بالة وقرطاس

Copyright © King Saud University